



شبكة المعلومات الجامعية
التوثيق الإلكتروني والميكرو فيلم

بسم الله الرحمن الرحيم



MONA MAGHRABY



شبكة المعلومات الجامعية
التوثيق الإلكتروني والميكرو فيلم



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الإلكتروني والميكرو فيلم



MONA MAGHRABY



شبكة المعلومات الجامعية
التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



MONA MAGHRABY



جامعة عين شمس

كلية الآداب

قسم الدراسات الفلسفية

مفهوم الحقيقة في فلسفة "باديو"

رسالة مقدمة

لنيل درجة الماجستير في الفلسفة الحديثة والمعاصرة

إعداد

نرمين معوض راشد معوض

إشراف

أ.د. محمد يحيى فرج

أستاذ الفلسفة الحديثة والمعاصرة

كلية الآداب جامعة عين شمس

د. نشوى صلاح مُحرم .

مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة

كلية الآداب جامعة عين شمس

٢٠٢٠م

"لَيْسَتْ الْعُقْدَةُ أَنَا سَنَمُوتُ بَعْدَ أَنْ نَحْيَا، وَ لَكِنْ أَنْ نَعِيشَ
قَبْلَ أَنْ نُصْبِحَ مَوْتَى" .

نجيب سرور

محتويات البحث

٤	إهداء
٥	شكر وتقدير
٦	مُقدِّمة.
	الفصل الأول:
١٦	الأنطولوجيا بين الواحد والفراغ
	الفصل الثاني:
٦٣	الحدث وخلق الحقيقة
	الفصل الثالث:
١١٥	الشروط كإجراءات للحقيقة
	الفصل الرابع:
١٧٣	الفلسفة منتجة للحقيقة الأبدية
٢٣٣	خاتمة
٢٤١	مصادر ومراجع البحث

إهداء

إلي التي دفعتني للعالم بعد كل هزيمة ولم تسمح لي بالهرب،
إلي التي وهبتني الحياة مراراً، وإنتظرتني بينما هجرني العالم،
إلي اليقين أمام اللطمأينة ...

إلي أمي

حبي وتقديري

شكر، وتقدير

أشكر الله الذي أمدني بالقوة والصبر؛ لإنجاز هذا البحث، فكلما شعرت بضعف عزيمتي، أو تشككت في جدوى السعي دائماً ما كنت أجد من الله طمأنينة، وقوة لمعاودة السير في الطريق مرة أخرى، وإيماناً بأن الذي بدأ الطريق لن يتركني وحدي، بل سيكمّله معي للنهاية.

أتقدم بالشكر، والتقدير إلى أستاذي الفاضل أ.د/محمد يحيى فرج أستاذ الفلسفة الحديثة، والمعاصرة، بكلية الآداب جامعة عين شمس على كلماته المشجعة واهتمامه وآرائه، التي كان لها أثر كبير في هذا البحث.

كما أتقدم بخالص الشكر، والتقدير، والعرفان بالجميل إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة نشوى صلاح محرم مدرس الفلسفة الحديثة، والمعاصرة، بكلية الآداب جامعة عين شمس التي أعاننتني كثيراً بتوجيهاتها القيّمة، ولم تبخل علىّ بنصائحها، ومساعدتها، والتي كان لآرائها أثر كبير في إخراج هذا البحث.

كما أتوجه بالشكر أيضاً إلى لجنة المناقشة الموقرة، وأدعو الله أن يجازيكم عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر إلى، والدتي العظيمة، ووالدي العظيم اللذان ساعداني بكل حب، وبدون كلل، أو ملل، والذي لولاهما ما كان لهذا العمل أن يرى النور، لكما مني كل الحب، والتقدير، والاحترام.

كما أتوجه بالشكر إلى أخي، وأخواتي على تشجيعي، ومساعدتهما لي، وتحملهما عناء انتهائي من هذا البحث، كما أود أن أشكر أصدقائي الذين رزقني الله بهم، لكم مني كل الحب، والتقدير.

وأخيراً، أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني، ولو بكلمة طيبة، ولكل من هون على مشقة هذا العمل، لكم مني كل التحية، والتقدير.

مقدمة

تلقى تصور الحقيقة ضربات عديدة من الاتجاه ما بعد الحداثي، فبعد أن كانت بؤرة الصراع في الفلسفة الحديثة تتمحور حول كيفية الوصول للحقيقة المؤكدة، واليقينية بوصفها الهدف المسلّم به للمعرفة، قامت ما بعد الحداثة بغرس المعرفة في ما هو اجتماعي. فالهدف من المعرفة حل مشكلات خاصة بالواقع حيث بدأ الفلاسفة ما بعد الحداثيين يتحدثون عن: "نظام الحقيقة"، أو "إجراءات تشكل الحقيقة"، وعن المعرفة بوصفها منظور ممكن، وملائم لحل مشكلات الواقع، ومعيّار الحكم على صحة المعرفة يتحدد بالنوع الخطابي الذي تنتمي له المعرفة سواء كان علمياً، أو سياسياً، أو أخلاقياً، أو فنياً.. إلخ.

لقد كان العداء ما بعد الحداثي لتصور الحقيقة هو عداء لواحديتها، أي للتصور الذي يرى إمكان وجود حقيقة واحدة تمثل "الحقيقة" بال التعريف بخصوص؛ أي موضوع محدد، ولتعاليتها، وشموليتها، أي للتصور الحداثي عن إمكان تفسير العالم من خلال نظرية واحدة أو تصور شمولي واحد، وهو ما تم تسميته بـ "السرديات الكبرى" (Grand narratives)، كمحاولة (هيجل) (١٧٧٠-١٨٣١) Hegel تفسير العالم من خلال فكرة "المطلق"، أو (ماركس) (١٨١٨-١٨٨٣) من خلال فكرة "الصراع الطبقي"، مع تهميش الاختلاف، والتعدد، أو تفسيره عن طريق دمج في وحدة واحدة يتلاشى فيها تفرده، وأصالته. أما الجانب التوكيدي في موقف ما بعد الحداثة من الحقيقة، فهو التأكيد على تعدديتها، وتاريخيتها، وارتباطها بالواقع، وبالإرادة، وبالجزئي، على عكس كافة التصورات الحداثيّة التي ترى ضرورة تعالي المعرفة عن الجزئي، وتجرد الذات المعرفية عن موقعها، وعن الإرادة، والاعتقاد... إلخ، فإن كان مازال بإمكاننا أن نتحدث عن الحقيقة، فعلياً أن ندرك أنها متعددة، وأنها مغروسة في الاجتماعي؛ أي مرتبطة بزمان محدد، ومكان معين، وتسعى لتحقيق أهداف تخص هذا الواقع.

ينطلق الفيلسوف الفرنسي المعاصر "ألان باديو" من كافة الأسس ما بعد الحداثية تجاه المعرفة، والحقيقة، ويقدم في نفس الوقت رؤية جديدة تعيد لتصوير الحقيقة قيمته المحورية في الفلسفة، وفي الفكر الإنساني عامةً، وتستتحوّر دراستنا حول الكيفية التي قام بها باديو باستعادة مكانة الحقيقة، وتحديدًا القول بأبديتها في ظل اقتناعه الكامل بكافة التصورات ما بعد الحداثية التي تؤكد على تاريخيتها، وتراها مغروسة في الاجتماعي. ويعد الفيلسوف الفرنسي "ألان باديو" واحدًا من أهم الفلاسفة المعاصرين، ولد في الرباط عام (١٩٣٧) ولا يزال على قيد الحياة، وقد درس الفلسفة في جامعة "فانسان سان دوني" بباريس، وكتب عن مفاهيم الحقيقة، والوجود، والحدث، والذات بأسلوب يدل على أنه ليس تكررًا للحدث، ولا يُحسب على ما بعد الحدث.

يرفض باديو وضعين متقابلين، فهو يرفض أن نرى الحقائق الأبدية، أو المطلقة على أنها ليست تاريخية بالضرورة، وهو موقف الميتافيزيقا التقليدي، كما أنه يرفض من ناحية أخرى فكرة عدم وجود حقائق أبدية لكون كافة المقولات الخطابية مغروسة في سياق تاريخي حضاري، وأن ذلك يحدد، أو يُضيق مجال الحقيقة للحظة المحددة التي تدعمها، وما يتبع ذلك من نسبية الحقيقة. فيحاول باديو الانفلات من رؤية الحدث الواحدية للحقيقة، كما أنه يحاول علاج العيوب التي لحقت برؤية ما بعد الحدث للحقيقة حيث أن غرس الحقيقة في التاريخي تبعه حالة النسبية، و التشظّي، وسيادة للروح العدمية، أو انعدام المعنى. فيرى باديو أن هناك حقائق أبدية، ولكنها غير قابلة للاتحاد في نسق ميتافيزيقي واحد، لأنها موزعة خلال أربعة شروط "conditions" للحقيقة، وهي: "العلم، الفن، السياسة، الحب"، حيث أن الحقائق لا توجد في جنة الأفكار لكنها نتيجة لاتباع ذات مخلص للحدث الذي لا يقبل التقرير، ونتيجة لإخلاص ذات تحاول تفسير عالمها في ضوء تلك الحوادث. كما أن الفلسفة ذاتها لا تنتج الحقائق؛ لأن الحقائق وليدة الحدث، لكن الفلسفة تقوم بخلق إطار مفاهيميٍّ صوريٍّ يمكن من خلاله اجتماع الحقائق المختلفة، والحديث عن الحقيقة

الصورية، فالفلسفة عند باديو ليست ماهيةً، أو نموذجًا مثاليًا للفكر، ولا هي التي تؤسس، أو تضع الأساس المتين، أو المحدد للمعرفة؛ ذلك لأن الفلسفة دائماً في شرط ما؛ أو تتبع شرطاً، وهذا معناه أن الفلسفة ليست خطاباً مستقلاً، ولكنها معتمدة بالكامل على الشروط. فهي تنشأ فقط في تفاعل مع متطلبات معينة، فنحن نفكر في الفلسفة من خلال إشكالية معينة.^(١)

التصورات الفلسفية ترتبط بميلاد حقائق جديدة في بعض المجالات التي ليست ذات طبيعة فلسفية بشكل مباشر، فيرى باديو أن الفلسفة تعتمد على مجالات لا فلسفية، ولقد أطلقت على تلك المجالات "شروط الفلسفة"، ويرى أن هناك مجموعة من هذه الشروط وهي: "العلم، السياسة، الفن، الحب"، وعلى ذلك فالتطور الخاص بالفلسفة بالنسبة له هو تلاؤمها التدريجي مع التغيرات الحديثة التي تحدث في الشروط الخاصة بها، وعلى ذلك فيمكننا أن نقول إن الفلسفة دائماً في الخلف؛ أي إنها تسعى دائماً للالتحاق بركب الأشياء الجديدة اللافلسفية .

تكمن أصالة باديو في محاولته لصياغة طرح جديد يخص الحقيقة، فالحقيقة أبدية متابعاً في ذلك أستاذه "أفلاطون"، ولكنها تاريخية، ومادية في نفس الوقت؛ امتداداً لفكر ماركس، وفلسفة ما بعد الحداثة. هذه الحقيقة التاريخية تظهر في الحدث، والحدث عند باديو هو الذي يحدث، وليس الذي يكون، حيث أنه استثناء في الوجود، ونشوء محض منتج للحقيقة من خلال "الفن، الحب، السياسة، العلم". ذلك الحدث يعتبره باديو قطعاً في الزمن، حيث إنه يحدث قطيعة مع معرفتنا العادية لا يمكننا فهمها بالقوانين السابقة لظهوره، أو التعبير عنه بالمصطلحات السابقة له، فالحدث يقوم بتكسير الأطر السابقة لحدوثه، ومثال على ذلك التمرد الطلابي في سنة (١٩٦٨م)، هذا الحدث الذي لا تخلو أية دراسة عن المفكرين ما بعد الحداثيين ذوي الأصول الماركسية إلا وتأتي إشارة له كمفجر

(1) Bartlett(A)J & Clemens(Justin) eds, Alain Badiou Key Concepts, Acumen Publishing Limited, first publish, 2010, p. 26.

للتحول الفكري، والمعرفي لهم، حيث إن هذا التمرد أولاً لم يشمل الفئات التي من المفترض أن تحمل لواء هذا التمرد وفق النظرية الماركسية، وهم العمال، وثانياً تفجرت هذه الثورة، واستمرت بصورة تلقائية من قبل فئات لها مطالبها الخاصة، والقادرة على التعبير عن نفسها دون اللجوء لأية طليعة حزبية توجه حركاتها.⁽¹⁾

يعد محور مشروع باديو هو محاولة التوفيق بين المادية، والصورية، فبالرغم من أن الذات هي التي تقوم باكتشاف الحقيقة المغروسة في الاجتماعي، أو في مجالات مادية، إلا أن هذه الحقيقة أبدية من خلال الرياضيات التي تتصف بالصدق دائماً متأثراً هنا بأستاذه "أفلاطون"، لكنه في المضمون مختلف عن الطرح الأفلاطوني، حيث يرى أن هناك صفة أصيلة للحقيقة، وهي تعدديتها، وعدم القدرة على اختزالها في الواحد. وتتعارض رؤية باديو هذه للرياضيات عن رؤية "دولوز" (1925-1995) (Gilles Deleuze) الذي تأثر بفلسفته كثيراً، حيث أن "دولوز" يرى أن التعددية غير قابلة للفهم من خلال الأدوات المنطقية، والتحليل الرياضي، تلك العلاقة العدائية بين الرياضيات، ومسألة التعدد ستستمر في قيادة الخلاف بينهما. كما أن أصالة باديو ترجع لحد كبير إلى توظيفه للرياضيات بأنها وجودية، فالرياضيات تبرهن بأن الوجود نفسه تعددية لانهائية، ويبرهن باديو على هذا بنظرية المجموعات، فيرى أن هذه النظرية تدل على التعدد اللامتناهي، فالمجموعة تحتوى على حزم، أو مجموعات أخرى، وكل مجموعة بها مجموعات أخرى، وهكذا لا يوجد وحدة أولية، فالوحدة الأولى، أو الأصلية ليست هي الواحد، بل التعدد؛ ذلك لأن التعدد داخل المجموعة الواحدة ليس منسجماً مع ذاته بحيث يشكل ماهية واحدة، بل تبقى الوحدة "set" مشكلة من التعدد و الاختلاف.

⁽¹⁾ Lyotard (Francois) Jean, Peregrinations: Law Form Event, Columbia university Press, NewYork, 1988, P. 7.

هذه التعددية اللانهائية تعبر عن رفض باديو لفكرة الاكتمال، أو المثالية، فلسفة باديو تعبر عن ثورة دائمة، فهي في أساسها فلسفة للتغيير، فلسفة تستوعب كل جديد، وتبشر بالإبداع الذي لا حدود له، فلا يوجد شيء ثابت وراسخ، بل هناك حالة من التجدد، والتغيير لانهائية، فيشدد باديو أنه لا توجد لانهائية منفصلة، أو مثالية؛ وبما أن في كل وضع ما هو أكثر، فالتغيير عملية لا تنتهي، والبناء لن يكتمل أبداً. فبالإمكان دائماً أن يتغير الوضع، وأن تحدث ثورات علمية جديدة، أو تغيرات سياسية نحو الحرية، أو اكتشاف الإنسان لذاته عبر الحب من مشاهدة العالم من مركزين، أو انقلاباً في الذوق الفني، فلا يوجد حدود للعالم فهناك لانهائية للاحتمالات هناك ما هو أكثر ويؤكد باديو أن "التغيير عملية لانهائية".^(١) ويبدأ التغيير بالحدث، فالحدث عند باديو يتم اكتشافه من خلال الذات؛ ولهذا فالذات لها مكانة محورية عنده، ولكن هذه الذات لها صفات معينة، فهي ليست الاسم الخاص بوظيفة عليا للإدراك الإنساني، أو مجموعة من الشروط القبلية على الخبرة، كما أنها ضد أي اختزال مادي، أو اختزال اجتماعي، ولا يمكن تعريفها بكونها فرد اجتماعي، فالذات ليست معطى موجود بصورة مستقلة عن السياقات المادية للوضع، بل هي عملية يمكن أن تظهر، ويمكن ألا تظهر، إنها عملية وجود لما هو ليس منغرساً بالضرورة في الوجود البسيط للكائن الإنساني، وهي كما يصفها في كتابه "الوجود، والحدث" بأنها نادرة.^(٢)

يؤكد باديو أن الغرض من الفلسفة هو توفير طريقة لفهم، ومواجهة مشاكل العالم، والحياة ومع ذلك، فيؤكد على أن هناك حاجة إلى العودة لمفهوم الحقيقة، ومن خلال سعي الإنسان للحقيقة يصير ذاتاً، فالإنسان لا يولد ذاتاً، بل يصير ذاتاً عبر اتباع الحدث، والإخلاص له، والنضال للتمسك به، والحديث عنه؛ أي أن

(1) Feltham (oliver), Alain Badiou: Live Theory, Continuum, NewYork, 2008, p.12.

(2) Badiou (Alain), Being and Event, translated by O. Feltham, Continuum press, NewYork, 2005, p.392.

الذات الأصلية تخلق من خلال التمرد على الأوضاع القائمة، ومحاولة خلق وضع جديد أكثر تعبيراً عن الإنسان بحيث يمكنه اختبار إمكاناته، والتعبير عن وجوده الحر. فالحياة الحقيقية التي تكمن في أن نعيش من أجل الفكرة التي تخلق السعادة، هذه الفكرة تحتاج لشجاعة، وتحدي ونضال من أجل التغيير عبر اتباع الحدث في إحدي شروط الفلسفة.

وهكذا يحاول باديو من خلال الرياضيات، ومفهوم الحدث، و الشروط، و الذات، و السعادة، ونظراته حول دور الفلسفة وضع رؤية جديدة للحقيقة بإنزالها من كونها مجردة لغرسها في التاريخي، وذلك يتزامن مع الاعتراف بإمكانية الوصول إليها كحقيقة أبدية صورية، وسنحاول من خلال بحثنا عرض مشروع باديو حول الحقيقة حيث سنحاول الإجابة عن كيفية قيامه بوصف الحقيقة بأنها أبدية، وتاريخية في نفس الوقت، وإلى أي مدى نجح في البرهنة عليه.

أهمية الدراسة :

١- تكمن أهمية الدراسة في أصالة طرح باديو لفكرة الحقيقة حيث يحاول استعادة مكانة فكرة الحقيقة الصورية كفكرة جوهرية للفلسفة بعد كل ما واجهته فكرة الحقيقة من خلال التيار ما بعد الحداثي من محاولة للهدم، والتفكيك.

٢- وتكمن أهمية هذه الدراسة في عرض مشروع باديو حول الحقيقة الذي يحاول الجمع بين تيارين مختلفين التيار الحداثي الذي يقول بأبدية الحقيقة، أو تعاليها، والتيار ما بعد الحداثي الذي يغرس الحقيقة في المادي، والاجتماعي مع التأكيد على تعدديتها.

٣- كما تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة عرض أهم أفكار باديو حول الحقيقة، و الحدث، و الفلسفة، و الشروط، و الذات، و السعادة حيث لم تتم دراسة